Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾[1]، وقوله ﴿والطور وكتاب مسطور، في رق منشور. . .﴾[2].

ومن ذلك يتضح أن الكتابة الخطية كانت شائعة بين عرب الجاهلية، وبخاصة بين من كانت تربطهم صلة بالأمم المجاورة؛ كطائفة التجار، والشعراء الذين كانوا يفدون على أمراء التخوم مادحين أو شاكين أو معتذرين. . . ومكة من قديم ـ كانت ولا تزال ـ أحد المراكز التجارية الهامة بين الشرق والغرب. . . أليست الكتابة قيداً لهذه المعاملات التجارية؟ فضلاً عن أن طبيعة التطور نفسها تنحو بالأمم ناحية الكمال الذي يتطلب مثل هذا اللون من المعرفة.

نشأتها:

اختلفت الآراء حول نشأة «الخط العربي»؛ فمن قائل بأنه يمني الأصل، مجزوم من الخط الحميري[3]؛ ومن قائل بأنه منقول عن خط الأنبار[4] الذي شاع في الحيرة، نقله إلى الحجاز جماعة من قريش منهم حرب بن أمية[5] جد معاوية بن أبي سفيان الذي لقنها مع غيره عن بشر بن عبد الملك الكندي أخي أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل.

وقد ظل الناس على ذلك حتى ظهرت أخيراً بعض النقوش النبطية في (العلا ومدائن صالح) تقرر أن الخط العربي مشتق من **الكتابة النبطية** المأخوذة عن الآرامية، فإن من يتتبع هذه النقوش، من مهدها الأول في (سلع وحوران) إلى موطنها الثاني في (العلا ومدائن صالح) إلى وطنها الجديد في (بلاد الحجاز) يلاحظ أن الحلقة الوسطى جامعة بين ملامح الخطين: الأصل النبطي، والفرع العربي.

---

(١) سورة لقمان (٢٦)

(٢) سورة الطور

(٣) القاموس المحيط (مادة جزم)

(٤) أدب الكاتب للصولي/ ٣٠ ونهاية الأرب ٣/٧، والفهرست/ ٦

(٥) الجهشياري ص ٢.